مَتْنُ

الخَرِيْدَةِ البَهِيَّةِ

فِي عِلْمِ التَّوْحِيْدِ

للإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ "الدَّرْدِيْر"
(1201هـ)

سَمَّيْتُهَا الخَرِيْدَةَ البَهِيَّة

يَقُـــولُ رَاجِـــي رَحْمَـــةِ القَـــديرِ
أَيْ أَحْمَـــدُ المَشْـــهُورُ بالـــدَّرْدِيْرِ

الحَمْـــــدُ للهِ العَلِـــــيِّ الواحِـــــدِ
العَـــالِمِ الفَـــرْدِ الغَنِـــيِّ المَاجِـــدِ

وَأَفْضَـــــلُ الصَّـــــلاَةِ والتَّسْـــلِيْمِ
عَلَى النَبِـــيِّ المُصْـــطَفَى الكَـــرِيْمِ

وَآلِـــــهِ وَ صَـــــحْبِهِ الأَطْهَـــــارِ
لاَسِـــيَّمَا رَفِيْقُـــهُ فِـــي الغَـــارِ

وَهَـــــذِهِ عَقِيْـــــدَةٌ سَـــــنِيَّهْ
سَـــمَّيْتُهَا الخَرِيْـــدَةَ البَهِيَّـــهْ

لَطِيْفَـــةٌ صَـــغِيْرَةٌ فِـــي الحَجْـــمِ
لَكِنَّهَـــا كَبِيْـــرَةٌ فِـــي العِلْـــمِ

تَكْفِيْكَ عِلْماً إِنْ تُرِدْ أَنْ تَكْتَفِي
لأَنَّهَا بِزُبْدَةِ الفَنِّ تَفِي

وَاللهَ أَرْجُو فِي قَبُولِ العَمَلِ
والنْفعَ مِنْها ثُمَّ غَفْرَ الزَّلَلِ

أَقْسَامُ حُكْمِ العَقْلِ لاَ مَحَالَهْ
هِيَ الوُجُوبُ ثُمَّ الاسْتِحَالَهْ

ثُمَّ الجَوَازُ ثَالِثُ الأَقْسَامِ
فَافْهَمْ مُنِحْتَ لَذَّةَ الأَفْهَامِ

وَوَاجِبٌ شَرْعاً عَلَى المُكَلَّفِ
مَعْرِفَةُ اللهِ العَلِيِّ فَاعْرِفِ

أَيْ يَعْرِفَ الوَاجِبَ وَالمُحَالا
مَعْ جَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى

وَمِثْلُ ذَا فِي حَقِّ رُسْلِ اللهِ
عَلَيْهِمِ تَحِيَّةُ الإِلَهِ

فَالوَاجِبُ العَقْلِــيُّ مَــا لَــمْ يَقْبَــلِ
الانْتِفَــا فِــي ذَاتِــهِ فَابْتَهِــلِ

وَالْمُسْــتَحِيْلُ كُــلُّ مَــا لَــمْ يَقْبَــلِ
فِي ذَاتِــهِ الثُّبُــوتَ ضِــدُّ الأَوَّلِ

وَكُـــلُّ أَمْـــرٍ قَابِـــلٍ لِلانْتِفَـــا
وَلِلثُّبُـــوتِ جَـــائِزٌ بِـــلاَ خَفَـــا

ثُـــمَّ اعْلَمَـــنْ بِـــأَنَّ هَـــذَا العَالَمَـــا
أيْ مَا سِوَى اللهِ العَلِـــيِّ العَالِمَـــا

مِـــنْ غَيْـــرِ شَـــكٍّ حَـــادِثٌ مُفْتَقِـــرُ
لأَنَّـــــهُ قَـــامَ بِـــــهِ التَغَيُّـــــرُ

حُدُوْثُـــهُ وُجُـــودُهُ بَعْـــدَ العَـــدَمْ
وَضِـــدُّهُ هُـــوَ الْمُسَـــمَّى بِالقِـــدَمْ

فَـــاعْلَمْ بِـــأَنَّ الوَصْـــفَ بِـــالوُجُوْدِ
مِنْ وَاجِبَـــاتِ الوَاحِـــدِ المَعْبُـــودِ

إِذْ ظَـــاهِرٌ بِـــأَنَّ كُـــلَّ أَثَـــرِ
يَهْـــدِي إِلَـــى مُـــؤَثِّرٍ فَـــاعْتَبِرِ

وَذِيْ تُسَـــمَّى صِـــفَةً نَفْسِـــيَّهْ
ثُـــمَّ تَلِيهَـــا خَمْسَـــةٌ سَـــلْبِيَّهْ

وَهْيَ القِدَمْ بِالذَّاتِ فَـــاعْلَمْ وَالبَقَـــا
قِيَامُـــهُ بِنَفْسِـــهِ نِلْـــتَ التُّقَـــى

تَخَـــالُفٌ لِلْغَيْـــرِ وَحْدَانِيَّـــهْ
فِـــي الـــذَّاتِ أَوْ صِـــفاتِهِ العَلِيَّـــهْ

والفِعْـــلِ فَالتَّـــأْثِيْرُ لَـــيْسَ إِلاَّ
لِلْوَاحِـــدِ القَهَّـــارِ جَـــلَّ وَعَـــلا

وَمَـــنْ يَقُـــلْ بِـــالطَّبْعِ أَوْ بِالعِلَّـــهْ
فَذَاكَ كُفْـــرٌ عِنْـــدَ أَهْـــلِ المِلَّـــهْ

وَمَـــنْ يَقُـــلْ بِـــالقُوَّةِ الْمُوْدَعَـــةِ
فَـــذَاكَ بِـــدْعِيٌّ فَـــلا تَلْتَفِـــتِ

لَوْ لَـــمْ يَكُـــنْ مُتَّصِـــفاً بِهَـــا لَـــزِمْ
حُدُوْثُهُ وَهْـــوَ مُحَـــالٌ فَاسْـــتَقِمْ

لأَنَّـــهُ يُفْضِـــي إِلَـــى التَسَلْسُـــلِ
وَالدَّوْرِ وَهْوَ الْمُسْـــتَحِيْلُ الْمُنْجَلِـــي

فَهْـــوُ الجَلِيْـــلُ وَالجَمِيْـــلُ وَالـــوَلِي
وَالطَّاهِرُ القُدُّوْسُ وَالـــرَّبُّ العَلِـــي

مُنَـــزَّهٌ عَـــنِ الْحُلُـــوْلِ وَالجِهَـــهْ
وَالاتِّصَـــالِ الانْفِصَـــالِ وَالسَّـــفَهْ

ثُـــمَّ المَعَـــانِي سَـــبْعَةٌ لِلرَّائِـــي
أَيْ عِلْمُـــهُ المُحِـــيْطُ بِالأَشْـــيَاءِ

حَيَاتُـــــــــهُ وَقُـــــــــدْرَةٌ إِرَادَهْ

وَكُـــــلُّ شَـــــيْءٍ كَـــائِنٍ أَرَادَهْ

وَإِنْ يَكُــــنْ بِضِـــدِّهِ قَــــدْ أَمَــــرَا

فَالقَصْدُ غَيْرُ الأَمْرِ فَـــاطْرَحِ المِـــرَا

فَقَـــــدْ عَلِمْـــــتَ أَرْبَعـــاً أَقْسَـــامَا

فِي الكَائِنَـــاتِ فَـــاحْفَظِ المَقَامَـــا

كَلامُـــــهُ وَالسَّــــمْعُ وَالإِبْصَـــارُ

فَهْـــوَ الإِلَـــهُ الفَاعِـــلُ المُخْتَـــارُ

وَوَاجِـــبٌ تَعْلِيْـــقُ ذِي الصِّـــفَاتِ

حَتْماً دَوَامــاً مَـــا عَـــدَا الحَيَـــاةِ

فَـــالعِلْمُ جَزْمــاً وَالكَـــلامُ السَّـــامِي

تَعَلَّقَـــــا بِسَـــــائِرِ الأَقْسَـــــامِ

وَقُـــــــــدْرَةٌ إِرَادَةٌ تَعَلَّقَـــــــــا

بِالمُمْكِنَاتِ كُلِّهَـــا أَخَـــا التُّقَـــى

وَاجْــزِمْ بِــأَنَّ سَــمْعَهُ وَالبَصَــرَا

تَعَلَّقَــا بِكُــلِّ مَوجــودٍ يُــرَى

وَكُلُّهَــا قَدِيْمَــةٌ بِالــذَّاتِ

لأَنَّهَــا لَيْسَــتْ بِغَيْــرِ الــذَّاتِ

ثُــمَّ الكَــلامُ لَــيْسَ بِــالحُرُوفِ

وَلَــيْسَ بِالتَّرْتِيْــبِ كَالمَــأْلُوْفِ

وَيَسْــتَحِيْلُ ضِــدُّ مَــا تَقَــدَّمَا

مِنَ الصِّفَاتِ الشَّامِخَاتِ فَاعْلَمَــا

لأَنَّــهُ لَــوْ لَــمْ يَكُــنْ مَوْصُــوْفَا

بِهَــا لَكَــانَ بِالسِّــوَى مَعْرُوْفَــا

وَكُــلُّ مَــنْ قَــامَ بِــهِ سِــوَاهَا

فَهْوَ الَّذِيْ فِيْ الفَقْرِ قَــدْ تَنَــاهَى

وَالوَاحِــدُ المَعْبُــوْدُ لاَ يَفْتَقِــرُ

لِغَيْــرِهِ جَــلَّ الغَنِــيْ المُقْتَــدِرُ

وَجَـــائِزٌ فِـــيْ حَقِّـــهِ الإِيْجَـــادُ

وَالتَّـــرْكُ وَالإِشْـــقَاءُ وَالإِسْـــعَادُ

وَمَنْ يَقُـــلْ فِعْـــلُ الصَّـــلاَحِ وَجَبَـــا

عَلَى الإِلَـــهِ قَـــدْ أَسَـــاءَ الأَدَبَـــا

وَاجْـــزِمْ أَخِـــيْ بِرُؤْيَـــةِ الإِلَـــهِ

فِـــي جَنَّـــةِ الخُلْـــدِ بِـــلاَ تَنَـــاهِي

إِذِ الوُقُـــوْعُ جَـــائِزٌ بِالعَقْـــلِ

وَقَـــدْ أَتَـــى بِـــهِ دَلِيْـــلُ النَّقْـــلِ

وَصِـــفْ جَمِيْـــعَ الرُّسْـــلِ بِالأَمَانَـــهْ

وَالصِّـــدْقِ وَالتَّبْلِيْـــغِ وَالفَطَانَـــهْ

وَيَسْـــتَحِيْلُ ضِـــدُّهَا عَلَـــيهِمُ

وَجَـــائِزٌ كَالأَكْـــلِ فِـــي حَقِّهِـــمُ

إِرْسَـــالُهُمْ تفَضُّـــلٌ وَرَحْمَـــهْ

لِلْعَـــالَمِيْنَ جَـــلَّ مُـــوْلِي النِّعْمَـــهْ

وَيَلْـــزَمُ الإِيْمَـــانُ بِالحِسَـــابِ

وَالحَشْـــرِ وَالعِقَـــابِ وَالثَّـــوَابِ

وَالنَّشْـــرِ وَالصِّـــرَاطِ وَالمِيْـــزَانِ

وَالحَـــوْضِ وَالنِّيْـــرَانِ وَالجِنَـــانِ

وَالجِـــنِّ وَالأَمْـــلاَكِ ثُـــمَّ الأَنْبِيَـــا

وَالحُوْرِ وَالوِلْـــدَانِ ثُـــمَّ الأَوْلِيَـــا

وَكُـــلُّ مَـــا جَـــاءَ مِـــنَ البَشِـــيرِ

مِنْ كُلِّ حُكْمٍ صارَ كَالضَّـــرُوْرِي

وَيَنْطَـــوِي فِـــي كِلْمَـــةِ الإِسْـــلاَمِ

مَا قَدْ مَضَى مِنْ سَـــائِرِ الأَحْكَـــامِ

فَـــأَكْثِرَنْ مِـــنْ ذِكْرِهَـــا بِـــالأَدَبِ

تَرْقَى بِهَذَا الذِّكْرِ أَعْلَـــى الرُّتَـــبِ

وَغَلِّـــبِ الخَـــوْفَ عَلَـــى الرَّجَـــاءِ

وَسِـــرْ لِمَـــوْلاَكَ بِـــلاَ تَنَـــاءِ

وَجَـــــدِّدِ التَّوْبَـــــةَ لِـــــلأَوْزَارِ

لاَ تَيْأَسَنْ مِـــنْ رَحمَـــةِ الغَفَّـــارِ

وَكُـــنْ عَلَـــى آلائِـــهِ شَـــكُوْرَا

وَكُـــنْ عَلَـــى بَلائِـــهِ صَـــبُوْرَا

وَكُـــلُّ شَـــيْءٍ بِالقَضَـــاءِ وَالقَـــدَرْ

وَكُلُّ مَقْـــدُورٍ فَمَـــا عَنْـــهُ مَفَـــرْ

فَكُـــنْ لَـــهُ مُسَـــلِّماً كَـــيْ تَسْـــلَمَا

واتْبَعْ سَـــبِيْلَ النَّاسِـــكِيْنَ العُلَمَـــا

وَخَلِّـــصِ القَلْـــبَ مِـــنَ الأَغْيَـــارِ

بِالجِـــدِّ وَالقِيَـــامِ بِالأَسْـــحَارِ

وَالفِكْـــرِ وَالـــذِّكْرِ عَلَـــى الـــدَّوَامِ

مُجْتَنِبـــــاً لِسَـــــائِرِ الآثَـــــامِ

مُرَاقِبـــــاً للهِ فِـــــيْ الأَحْـــــوالِ

لِتَرْتَقِـــــيْ مَعَـــــالِمَ الكَمَـــــالِ

وَقُـــلْ بِـــذُلٍّ رَبِّ لاَ تَقْطَعْنِـــيْ
عَنْــكَ بِقَـــاطِعٍ وَلاَ تَحْرِمْنِـــيْ

مِنْ سِرِّكَ الأَبْهَـى الْمُزِيْـلِ لِلْعَمَـى
وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا رَحِـيْمَ الرُّحَمَـا

وَالحَمْــدُ للهِ عَلَــى الإِتْمَــامِ
وَأَفْضَــلُ الصَّــلاةِ وَالسَّــلامِ

عَلَــى النَّبِــيِّ الهَاشِــمِيِّ الخَــاتِمِ
وَآلِــهِ وَصَــحْبِهِ الأَكَــارِمِ

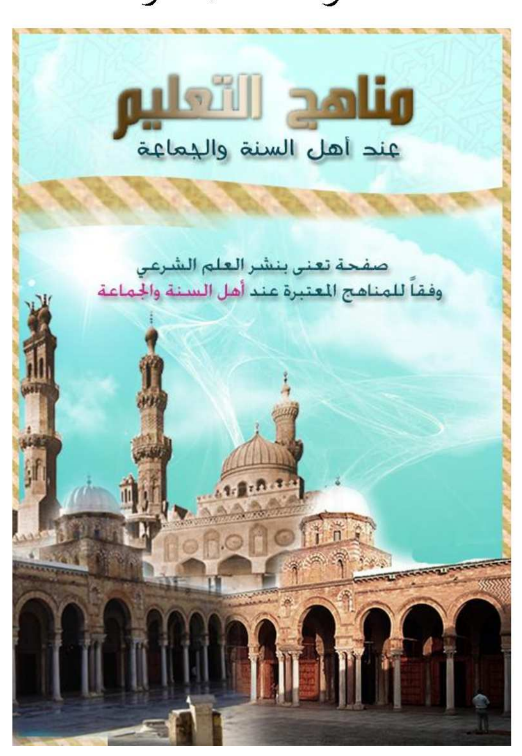
اسم صفحتنا على



الـــ facebook

مناهج تلقي العلوم عند أهل السنة والجماعة

فساهموا معنا بنشرها:



عن الصفحة

هذه الصفحة تعني بنشر (مناهج) تلقي العلوم الشرعية وفق ما كان عليه الأئمة من أهل السنة والجماعة، ووفق المؤسسات العريقة لأهل السنة كالأزهر الشريف والقيروان والزيتونة وبلاد ما وراء النهر.. ويقوم على هذه الصفحة مجموعة من المسؤولين يكونون هم المعنيين بإضافة ومراجعة هذه المناهج لقيامهم على هذا الأمر ولاتصالهم بالمشايخ، وهي صفحة للإفادة عــن هذه المناهج وليست مفتوحة للنقاش والتداول.